جند العقل ونور الايمان لم يتوقع ازعاج جنود الشيطان فيبقى جنود
الشيطان مستقرة اخرا كما سبق الى النزول اولا ووجد المملكة للشيطان
مملكة القلب هذا الغيار ضروري في فطرة الادمي اذ لا يتصور اخلوه
الولد لما لا ينتفع اخلوه الاب وانما حكى الله حال ادم صلوات الله عليه
لتنبه ان ذلك كان مكتوبا عليه وهو مكتوب على جميع اولاده في القضاء
الازلي الذي لا يقبل التبديل فاذا لا يستغني احد عن التوبة فصل
واما وجوبها على كل حال فلان الانسان لا يخلو في جميع احواله عن ذنب
في جوارحه او في قلبه ولا يخلو عن خلق من الاخلاق الذميمة مما يوجب
تزكية النفس تطهيرها عنه فانه مبعد عن الله تعالى والاشتغال
باماطته توبة لانه رجوع عن طريق البعد الى طريق القرب فان خلا
عن جميع ذلك فلا يخلو عن غفلة عن الله وذلك ايضا طريق البعد و
تلزمه الرجوع عنه بالذكر ولذلك قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت
وان كان حاضرا على الدوام وانى يتصور ذلك فلا يخلو عن ملازمة
مقام نازل عن المقامات الرفيعة وراءه وعليه ان يترقى منه الى
ما فوقه ومهما ترقى منه استغفر عن مقامه الذي خلفه لانه تقصير

بالاضافة

بالاضافة الى ما ادركه وذلك لا نهاية له ولذلك قال صلى الله عليه وسلم وانه
ليغان على قلبي حتى استغفر الله تعالى في اليوم والليلة سبعين مرة
ولكن ذلك كان توبته صلى الله عليه وسلم الا ان توبة العوام من الذنوب الظاهرة وتوبة
الصالحين من الاخلاق الذميمة الباطنة وتوبة المتقين عن مواقع الريبة
وتوبة المحبين عن الغفلة المنسية للذكر وتوبة العارفين عن الوقوف
على مقام يتصور ان يكون وراءه مقام والمقامات في القرب
من الله تعالى لا نهاية لها فتوبة العارف لا نهاية لها ايضا فصل التوبة
اذا استجمعت شرائطها مقبولة لا محالة ولا يخفى عليك ذلك
اذا فهمت معنى القبول فمعنى القبول ان تحصل في قلبك استعداد
القبول لتجلي انوار المعرفة في قلبك وانما قلبك كالمرآة تحجبه
عن التجلي كدورات الشهوة والرغبة فيها ويرتفع من كل ذنب
ظلمة اليه ومن كل حسنة نور اليه فالحسنات تصقل النفس ولذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم اتبع السيئة الحسنة تمحها او نقيت التوبة
للقلب من الظلمة التي اصابته الذنوب والا ان يزول عنه الوسخ
اذا استعمل [illegible] في تنقيته ومن تاب فانا نشك في قبول التوبة

Copyright © King Saud University